

نحو ميثاق لأخلاقيات المكتبات والمعلومات فى البلاد العربية

محمد فتحى عبدالهادى

قسم المعلومات- كلية الآداب - جامعة القاهرة

Received: 15-1-2014

Accepted: 20-2-2014

Published: 01-03-2014

*Corresponding author: قسم المعلومات- كلية الآداب - جامعة القاهرة

المستخلص:-

اهتمت معظم الدول فى العالم بإعداد وإصدار ميثاق لأخلاقيات مهنة المكتبات والمعلومات بل وتقوم بمراجعتها وتحديثها من وقت لآخر، وتهدف هذه الدراسة الى التعرف على قضايا المعلومات الرئيسية التى تتطلب وجود أخلاقيات يجب الالتزام بها، وتعتمد على المنهج الوصفى والتحليلى والاطلاع على أهم ميثاق أخلاقيات المهنة سواء على المستوى الدولى أو الوطنى، وقد توصلت هذه الى أنه ليس المهم إعداد وصياغة ميثاق للأخلاقيات المهنية ولكن المهم أيضا بذل الجهد فى اتخاذ ما يلزم من إجراءات قانونية لتطبيق الميثاق من أجل الوصول السريع والقانونى للمعلومات.

الكلمات المفتاحية: ميثاق، مهنة المكتبات والمعلومات وأخلاقيات مهنية

المقدمة:

مهنة المكتبات والمعلومات هى أم المهن؛ فهى مهنة سدنة المعرفة الذين يحملون مشاعل العلم والمعلومات والمعرفة لينيروا بها العالم كله، والمهنة التى تقدم خدماتها لكل البشر فى كل الأزمان والأماكن، وفى كافة مجالات وموضوعات المعرفة البشرية. ومهنة بهذه الأهمية والقيمة، لا بد وأن يكون من يعمل بها على أعلى درجة من المسؤولية والإخلاص والأمانة والالتزام. وهو ما يتطلب وجود معايير أو قواعد للسلوك والأخلاقيات تحكم الأداء وتوجهه إلى ما فيه الخير والعدل. وقد اهتمت معظم دول العالم بإعداد وإصدار ميثاق لأخلاقيات مهنة المكتبات والمعلومات بل وتقوم بمراجعتها وتحديثها من وقت لآخر.

والسؤال الآن: ما موقف مهنة المكتبات والمعلومات فى العالم العربى من ميثاق السلوك والأخلاقيات؟ تشير الملاحظات الأولية إلى عدم تبنى معظم جمعيات واتحادات المكتبات والمعلومات العربية لميثاق للأخلاقيات تحكم وتوجه الأداء، فى ظل عالم يموج بتطورات متسارعة ترتبط بتكنولوجيات المعلومات وخاصة الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعى. ومن ثم تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على قضايا المعلومات الرئيسية التى تتطلب وجود أخلاقيات يجب الالتزام بها عند تناول هذه القضايا، ووضع ميثاق الأخلاقيات المهنية فى البلاد العربية، من أجل تقديم بعض المقترحات لإعداد وإصدار ميثاق الأخلاقيات الملائمة لمؤسسات المعلومات العربية.

الهوش فى عام ٢٠٠٢^(٥) دراسة عن الحاجة إلى دستور أخلاقى لمهنة المعلومات .

وفى عام ٢٠٠٤ قدمت نجلاء محمود خليل - وهى من أبرز من كتبوا عن الموضوع - رسالتها للمجستير عن أخلاقيات مهنة المكتبات والمعلومات^(٦)، كما قدمت رسالتها للدكتوراه عام ٢٠٠٨ عن منهج مقترح للأخلاقيات المهنية لمجال المكتبات^(٧). وفى عام ٢٠١٠ نشرت دراسة تضمنت دستورا مقترحا لأخلاقيات مهنة المكتبات والمعلومات^(٨). وفى عام ٢٠١١ قدم محمد مجاهد الهلالى ومحمد بن ناصر الصقرى دراسة عن الأخلاقيات المهنية للعاملين فى مؤسسات المعلومات العمانية، وقد عرضا فيها دستورا أخلاقيا مقترحا للعاملين فى مؤسسات المعلومات العمانية^(٩).

وأول كتاب دراسى عن الموضوع أعدته نجلاء خليل بعنوان "أخلاقيات مهنة المكتبات والمعلومات، وقد صدر عام ٢٠١٢^(١٠).

وهكذا يتضح أن الحاجة ما تزال ماسة لوضع ميثاق أخلاقيات مهنة المكتبات والمعلومات فى العالم العربى مع الأخذ فى الاعتبار لقضايا المكتبات والمعلومات المثارة فى الوقت الحاضر.

١ - مهنة العاملين بمؤسسات المعلومات:

إن مهنة العاملين بمؤسسات المعلومات هى المهنة التى ينشغل بها اختصاصيو المكتبات والمعلومات، على اختلاف فئاتهم ومستوياتهم فى مؤسسات المعلومات بمختلف أنواعها، مثل:

- المكتبات المدرسية والعامة والجامعية والمتخصصة الوطنية.
- مراكز المعلومات.
- دور الأرشيف والوثائق.
- نظم المعلومات وقواعد البيانات وشبكات وتحالفات المكتبات والمعلومات.

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفى والتحليلى، وتقوم على الاطلاع على ميثاق الأخلاقيات المهنية للمكتبات والمعلومات سواء على المستوى الدولى أو الوطنى ، كما تقوم على فحص الإنتاج الفكرى الأجنبى والعربى المتعلق بالموضوع.

والدراسات عن هذا الموضوع كثيرة سواء باللغة الإنجليزية أو اللغة العربية، ويهنا هنا الدراسات العربية ذات الصلة بالموضوع. يبين دليل "الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات" وجود نحو ٧٥ مادة عن الموضوع تتراوح ما بين أطروحات جامعية وكتب ودراسات مقدمة إلى مؤتمرات فضلا عن دراسات عديدة منشورة فى الدوريات المتخصصة.

على أن أهم الدراسات المرتبطة بميثاق أخلاقيات مهنة المكتبات والمعلومات دراسة محمد مجاهد الهلالى - وهو أبرز كاتب عربى عن الموضوع - عن الأخلاقيات المهنية للعاملين فى مؤسسات المعلومات التى نشرت عام ١٩٩٥^(١١)، وهى تتضمن تصورا مبدئيا لدستور أخلاقى للمهنة يركز على اختصاصى المكتبات والمعلومات وعلاقاته المتعددة .

والدراسة الثانية هى دراسة محمد فتحى عبد الهادى عن أخلاقيات المعلومات فى المكتبات ومراكز المعلومات التى قدمها عام ١٩٩٩^(١٢)، وأشار فيها إلى بعض قضايا أخلاقيات التعامل مع المعلومات، وعرض لدراسات أو قواعد الأخلاقيات المهنية مبينا الحاجة إلى قواعد أخلاقية للسلوك المهني لاختصاصيي المكتبات والمعلومات العرب.

وهناك أيضا دراسة هانى محيى الدين عطية بعنوان : نحو دستور أخلاقى لأخصائى المكتبات والمعلومات فى الوطن العربى^(١٣).

وقد قدمت نجاح القبلان دراسة فى عام ٢٠٠٢^(١٤) عن أخلاقيات المكتبات والمعلومات ومكانتها من وجهة نظر العاملين فى مكتبة الملك فهد الوطنية، عرضت فيها من باب الاجتهاد أهم العناصر والمبادئ السلوكية التى ترى ضرورة تقيد العاملين فى مؤسسات المعلومات بها. كما قدم أبو بكر

كبيراً في توليد الكرامة المهنية وممارسة الواجبات، وفقاً لمبادئ وقواعد مقننة متفق عليها من قبل العاملين بالمهنة^(١٢). وهي تخدم غرضين بالنسبة لأعضاء المهنة، فهي من ناحية توفر حماية أفضل للأعضاء، كما أنها من ناحية أخرى توفر خدمة أفضل للجمهور المستفيد من خدمات المعلومات^(١٣). وفي العصر الحديث اهتمت جمعيات واتحادات المكتبات والمعلومات بوضع مبادئ أخلاقية للعاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات.

وفي الوقت الحاضر أدى استخدام الحاسوب والاتصالات عن بعد وشبكة الانترنت، إلى ظهور مشكلات جديدة نحتاج إلى معرفة طبيعتها في سياق الأخلاق؛ من أجل الوصول إلى القواعد الملزمة التي تتيح التعامل معها بأسلوب صحيح.

٣- أبرز قضايا أخلاقيات التعامل مع المعلومات:

١/٣ إتاحة الوصول للمعلومات:

إن النفاذ إلى المعلومات والأفكار والمعارف والمساهمة فيها مسألة أساسية. ويشير إعلان مبادئ القمة العالمية لمجتمع المعلومات (جنيف، ٢٠٠٣) إلى أنه ينبغي تيسير النفاذ إلى معلومات النطاق العام كما ينبغي حمايتها من سوء الاستغلال. وتعمل المكتبات وغيرها من مؤسسات المعلومات على إتاحة المعلومات لطالبيها، ولكن هناك عديداً من الأسئلة التي تثار هنا، منها:

- هل نتاح المعلومات مجاناً أم بمقابل، خاصة بعد أن تبين أن تكاليف الحصول على مصادر المعلومات وتجهيزها واختزانها واتاحتها أصبحت مرتفعة للغاية، ومرهقة للميزانيات المقررة لمؤسسات المعلومات. وفي الوقت الذي يرى فيه البعض أن من حق المواطن الحصول على المعلومات مجاناً، يرى البعض الآخر أنه لا بد أن يساهم المواطن في التكاليف.

- تتطلب الإفادة من المعلومات ضرورة أن يكون الفرد قادراً على استخدام الأجهزة الحديثة، دون إهدار لمال أو وقت. وهنا يثور سؤال: ما حدود تدريب المستفيدين، ومحو أميتهم الإلكترونية؟ ومن المسئول عن ذلك؟

ويدور العمل بصفة عامة في هذه المؤسسات حول جمع المعلومات بمصادر متنوعة وتنظيمها ومعالجتها واختزانها واسترجاعها وإتاحة الإفادة منها بمختلف الطرق والوسائل. وهناك ثلاثة أطراف أو عناصر رئيسية تتكون منها أي مؤسسة معلومات. هذه الأطراف أو العناصر هي:

(أ) مصادر المعلومات بأشكالها المختلفة، مثل: الورقيات، والمسموعات، والمرئيات، والمصغرات والمليزرات والمحسبات.

(ب) المستفيدون الذين ينتفعون من خدمات مؤسسات المعلومات على اختلاف أعمارهم وثقافتهم وتخصصاتهم.

(ج) اختصاصيو المكتبات والمعلومات.

والطرف الوسيط في هذه الثلاثية هو اختصاصي المكتبة والمعلومات؛ فهو الذي يتعامل مع مصادر المعلومات اختياراً وجمعاً وتنظيماً ومعالجة، وهو الذي يتعامل مع المستفيد فيقدم له ما يحتاجه من بيانات ومعلومات.

وعلاقات هذا الاختصاصي متعددة، فهو يتعامل مع الناشرين، الذين يحصل منهم على مصادر المعلومات، وهو يتعامل مع مصادر المعلومات نفسها، وهو يتعامل مع المكان الذي يوجد فيه، ويتعامل مع المستفيدين، كما أنه فضلاً عن هذا يتعامل مع نفسه وزملائه ورؤسائه.

هذه العلاقات تستلزم وجود قواعد أخلاقية وسلوكية تحكمها وتنظمها، وهذه القواعد من أهم عناصر مهنة المكتبات والمعلومات.

٢- الأخلاق المهنية وضرورتها:

إن مصطلح الأخلاق يتناول المبادئ التي توجه السلوك البشري، وهو يتعلق بقضايا الصواب والخطأ، والعدل والظلم، الصحيح وغير الصحيح، وذلك بالنسبة لمجتمع ما أو جماعة معينة^(١٤).

و"الأخلاق" هي الأساس أو الركيزة الأولى التي يقام عليها ببناء مهنة العاملين في مؤسسات المعلومات، وتسهم القواعد والقوانين الخاصة بالأخلاق المهنية أو السلوك المهني إسهاماً

إن هذا يقتضى أن يحرص اختصاصيو المكتبة والمعلومات على الاختيار الجيد لمصادر المعلومات، التى تحقق احتياجات المستخدمين، دون إخلال بالسلوك العام، ودون حجر على حرية الرأى السديد والنافع.

٣/٣ الخصوصية:

تعتبر مسألة الخصوصية من أهم المسائل الأخلاقية بالنسبة لعالم المعلومات. وعلى الرغم من أن هذه المسألة مثارة منذ سنوات طويلة قبل دخول تكنولوجيا المعلومات المعتمدة على الحاسوب فى الشئون البشرية، إلا أن الحاسوب والتكنولوجيات المتعلقة به قد أوجد احتمالات تعريض الخصوصية للخطر بشكل لم يكن موجوداً من قبل.

إن الخصوصية هى حق الفرد فى الاحتفاظ بمعلومات معينة عن نفسه، دون إفشاء أو كشف إلا بموافقه وحمايتها من الإتاحة غير المصرح بها.

من الأمثلة على ذلك سجلات الإعارة بالمكتبات، فإن هناك طلبات من الآباء ورجال الشرطة وغيرهم لمعلومات عن قراءات الأفراد بالمكتبات، وإن كشف مثل هذه المعلومات قد يحدث تأثيراً على الأفراد الذين يستعرون المواد من المكتبات، فإذا اعتقدوا أن عاداتهم القرائية سوف تكون متاحة للجمهور، فقد يؤدى ذلك إلى عدم إقبال القراء على استعارة بعض الكتب، أو عدم إجراء بحوث على الخط المباشر عن الموضوعات الخلافية أو المثيرة للجدل. وعلى الجانب الآخر.. فإن هناك من يرى أن هذه السجلات هى سجلات عامة فى مؤسسة عامة، وأن حق المواطنين فى معرفة ما يجرى فى مؤسسة عامة يفوق أهمية حقوق الخصوصية للأفراد^(٤).

ومن الأمثلة الأخرى ما يتعلق بالسجلات الطبية، فعلى الرغم من أن تحسينها سيؤدى إلى تحسين نظام الرعاية الصحية.. فإن هذا التحسين يمكن أن يهدد خصوصية المرضى، ذلك لأن زيادة شبكات الحاسبات التى تحمل قواعد بيانات المرضى لم تعد محكومة داخل مؤسسة واحدة بل هى منتشرة داخل عدة هيئات، خصوصاً والسجلات الطبية تتضمن معلومات

وعلى الرغم من البرامج الكثيرة التى تقدمها بعض المكتبات ومراكز المعلومات لتدريب المستفيدين، إلا أن عدم تدريب المستفيدين فى البعض الآخر من المكتبات قد يكون عائقاً عن الإفادة من المعلومات.

- إذا كان من حق كل مواطن الحصول على المعلومات.. فكيف يمكن إتاحة المعلومات للمعاقين أو لذوى الاحتياجات الخاصة، وما يتطلبه ذلك من نفقات إضافية؟

هناك الآن تكنولوجيات حديثة، تتيح للمعاقين الاستفادة من المعلومات. ومن ثم فإن على المكتبات التزامات أخلاقية تجاه تلبية طلبات مثل هذه الفئات فى الحصول على المعلومات.

- يطفو على السطح الآن ظاهرة الوصول الحر للمعلومات على شبكة الانترنت وحق المستفيد فى القراءة والتحميل والنسخ والطبع والتوزيع والبحث دون أن يدفع مقابل ذلك مع مراعاة الحقوق الأدبية للمؤلف. وهنا تنثور أسئلة عديدة حول دور جمعيات المكتبات والمعلومات ودور اختصاصيي المكتبات والمعلومات فى الإفادة من منافذ الوصول الحر للمعلومات والدعم له.

٢/٣ اختيار مصادر المعلومات والرقابة :

هناك الآن عديد من مصادر المعلومات التقليدية وغير التقليدية المتاحة فى سوق النشر والإنتاج. ولكن ما دور المكتبات ومراكز المعلومات فى الاختيار من هذه المصادر واقتنائها لصالح المستفيدين منها؟

على الرغم من أن هناك من يرى أنه ليس ثمة شئى منتج لا قيمة له، وأنه ليس هناك شخص يمكن أن يُساء إليه إذا ما قرأ أى شئى، وأن قراءة الكتب الجيدة شئى مفيد وأن قراءة الكتب السيئة لن تضر أحداً، وأن الحرية الفكرية تتطلب ذلك، إلا أننا نعتقد أن هذا إفراط فى الحرية، وأنه إذا اعتبرنا المكتبات وغيرها من مؤسسات المعلومات مؤسسات إعلامية تثقيفية تعليمية.. فإن الواجب الأخلاقى يقتضى مراعاة ظروف المجتمع، الذى توجد فيه المكتبة أو مركز المعلومات.

يقوم الفرد بتصوير المطبوع كله في عدد من المرات وليس في مرة واحدة. وبعض المكتبات يضع ماكينات التصوير، التي تعتمد على الاستخدام الذاتي من جانب الفرد.

ومن الظواهر الشائعة الآن النسخ غير المصرح به لبرامج الحاسوب..

وعلى كل حال.. فالقانون يعاقب على النسخ غير المسموح به بكافة أشكاله، ولكن المشكلة هي كيفية تطبيق القانون، والموازنة بين النسخ لأغراض شخصية والنسخ لأغراض

تجارية، وتطبيق مبدأ الاستخدام العادل Fair use.

٦/٣ الخدمة المرجعية والرد على أسئلة القراء:

تهدف الخدمة المرجعية في المكتبات الرد على أسئلة واستفسارات القراء، إما بتقديم المعلومات المطلوبة، أو بتقديم المصادر التي تشتمل على المعلومات. وهنا تثار عدة نقاط ذات علاقة بالجوانب الأخلاقية.

إن الممارسات الفعلية تخضع لبعض الأحكام الذاتية الخاصة بتفضيل بعض الأسئلة، التي تأتي من الإدارة العليا للمؤسسة أو من كبار المسؤولين، وهنا قد يبرر اختصاصي المكتبة أولوية خدمة هؤلاء؛ نظراً لأن المعلومات التي تقدم إليهم لا تخدمهم بصفاتهم الشخصية، ولكنها تخدم اتخاذ قرارات تتصل بالآلاف.

وقد يتطلب الأمر في بعض الأحيان الرد على بعض الأسئلة على أساس أخلاقي، كالذي يطلب مثلاً معلومات عن كيفية فتح الأقفال أو الخزائن، أو أفضل الطرق للانتحار بلا ألم، أو كيفية علاج مرض من الأمراض، أو كيفية تحضير غاز الأعصاب أو المتفجرات... وتخضع مثل هذه الأمور للتجريم القانوني في العادة.. إلا أن الأمر يتطلب أن يكون القائم بالخدمة المرجعية على دراية بالأخلاقيات المهنية.

وعموماً، فإن الاتجاه العام هو الموضوعية والخدمة المتساوية لجميع رواد المكتبة قدر الإمكان، ذلك لأن مردود هذا السلوك الأخلاقي لاختصاصي المكتبة لا يعود عليه وحده، ولكنه يعود على الهيئة التي تنتمي إليها المكتبة أيضاً^(١٦).

شخصية حساسة تكشف بعض الجوانب الخاصة في حياة الفرد، والتي قد يؤدي كشفها إلى حرمان هذا المواطن من مزايا صحية أو تعليمية أو مالية أو غيرها. والتحدى الذي يواجهه المشرّعون وأصحاب القرارات هو كيفية الوصول إلى التوازن بين حق المواطن في خصوصية المعلومات المتعلقة به، والحاجة إلى الوصول إلى المعلومات المناسبة لاستخدامها لصالحه أو للبحوث العلمية^(١٥).

٣/٤ دقة المعلومات:

إن ضمان جودة ودقة المعلومات التي تختزن في قواعد المعلومات ليس أقل أهمية من الحفاظ على سرية هذه المعلومات؛ لأن حياة الأفراد يمكن أن تعتمد على هذه المعلومات، وبالتالي فيجب أن تخضع هذه المعلومات لأعلى المعايير في الدقة والجودة.

٣/٥ حقوق الملكية الفكرية والاستخدام العادل :

تتطلب أنشطة المعلومات استخدام المصادر المطبوعة والمصادر غير المطبوعة والمصادر الإلكترونية. وإن نسخ أو نقل مثل هذه المعلومات قد يبدو ضرورة في بعض الأحيان، وعلى الرغم من أن الدافع الأولي للناشرين ومنتجي قواعد البيانات الإلكترونية، هو الربح الذي يتحقق عن طريق البيع أو التأجير لمنتجاتهم.. فإن الدافع لدى كثير من مقدمي المعلومات - خاصة اختصاصيو المكتبات والمعلومات- هو إتاحة المعلومات للمستفيد بتكلفة منخفضة. إن المشاعر الأخلاقية للفرد فيما يتعلق بطاعة القانون واحترام حقوق ملكية المصنفات قد تتعارض مع الالتزام أو الواجب الأخلاقي للفرد بتقديم المعلومات.

وهناك عديد من الأمثلة على المشكلات التي تحدث في المكتبات ومراكز المعلومات في هذا الخصوص، ومنها إتاحة نسخ أو تصوير المطبوعات للمتريدين على المكتبة، فبعض المكتبات يمنع تصوير المطبوع كله، ويقصر التصوير على عدد معين من الصفحات، ولكن ذلك يمكن التغلب عليه بأن

٤- قيم مهنة المعلومات:

من المفيد أن نشير هنا إلى القيم التي تدعم المبادئ الأخلاقية للسلوك المهني للفرد . هناك على الأقل خمس قيم لمهنة المعلومات، يمكن أن تخدم كقيم للفرد وللمؤسسة أيضاً، هي على النحو التالي:

١/٤ قيمة الصدق:

إن ذلك يعنى أن يكون اختصاصي المكتبة صادقاً وصحيحاً في تعامله مع مصادر المعلومات ومع زملائه ومع المتعاملين مع المكتبة.

٢/٤ قيمة التسامح:

أى يجب على الاختصاصي ألا يكون متحيزاً لفكرة معينة، وإنما يعمل على إتاحة الأفكار المختلفة، وأن يقبل كقيمة حق الناس في المعلومات حتى لو اعتبرها البعض غير مقبولة.

٣/٤ قيمة الحرية الفردية:

إن الهدف من خدمات المكتبات والمعلومات هو مساعدة الأفراد في مساعيهم الفردية من أجل حياة أفضل، ومن ثم فإن على اختصاصي المعلومات العمل؛ من أجل أن تستجيب خدمات المكتبات والمعلومات لرغبات وحاجات المستفيدين من المعلومات.

٤/٤ قيمة العدل:

إن هذه القيمة تتعلق بكل من المستفيدين من المعلومات، واختصاصي المعلومات. إنها تتضمن الإتاحة المتساوية للخدمات المكتبية لكافة المواطنين، وذلك يعنى أيضاً أن كل الأفراد يجب أن يتلقوا أفضل نوعية ممكنة من الخدمة، وأن تتاح الخدمات دون نظر لاعتبارات، مثل: السن أو الجنس أو الدين أو الأصل أو ما إلى ذلك. وتتضمن هذه القيمة أيضاً المعاملة العادلة لكافة العاملين بالمكتبة من جانب المديرين، وهى تتضمن كذلك أن العاملين يجب أن يعاملوا بعضهم البعض بطريقة لائقة.

٥/٤ قيمة الجمال :

يجب على اختصاصي المكتبة أن يعمل على إتاحة المجموعات المفيدة فى أغراض السرور والتعليم، مثل الأعمال ذات القيمة الجمالية العالية فى الأدب والفن والأعمال التي تساعد على الترويح والاستمتاع للأفراد^(١٧).

٥- تعريف مواثيق الأخلاقيات المهنية ووظائفها:

ميثاق الأخلاقيات code of ethics هو بيان المثاليات والقواعد للسلوك المهني، والذي يخدم كخطوط إرشادية للسلوك الذي ينبغى اتباعه من جانب أعضاء جماعة مهنية معينة. ويشير معجم هاروود للمكتبيين إلى أنه وثيقة تحدد المعايير الاخلاقية والسلوكية المطلوب اتباعها من جانب الأعضاء فى جمعية مهنية^(١٨). ويعرفه محمد مجاهد الهلالي ومحمد الصقرى، بأنه وثيقة أو بيان أو عهد يحدد المعايير والقواعد والنظم الأخلاقية والقيمية(ذات الصلة بالقيم والمبادئ)، والسلوكية (المثالية)، والتي يتعرف أفراد المهنة من خلال جمعيتهم أو اتحادهم بالالتزام بها واتباعها. ومن خلال بنود هذه الوثيقة يتعرف العاملون والمستفيدون على واجباتهم ومسئولياتهم فضلاً عن حقوقهم وامتيازاتهم^(١٩).

والغرض من الميثاق هو تقديم القواعد المرشدة لاختصاصي المكتبات والمعلومات بالنسبة لمسئولياتهم وألويات عملهم للارتقاء بالمهنة وتدعيم رسالتها.

وتبين نجلاء خليل^(٢٠) أن توافر دستور لأخلاقيات المهنة يدعم المهنة ويحسن صورتها، كما أنه يعمل على نشر الوعى بالأبعاد الأخلاقية فى ممارسة العمل المهني وفضلا عن هذا يوفر القواعد الثابتة التي تساعد الاختصاصي المهني على تحديد موقفه وفقاً لتقاليد المهنة وأعرافها.

ويحدد ميثاق (الافلا)^(٢١) الوظائف على النحو التالي:

- تشجيع التفكير فى مبادئ يمكّن للمكتبيين من وضع سياسات والتعامل مع المشكلات وفقاً لها.

- رفع الوعى المهني.

- التحلى بالشفافية مع المستخدمين والمجتمع بأسره.

٦- ميثاق الأخلاقيات المهنية على المستوى العالمي:

قدم الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات في أغسطس ٢٠١٢ ميثاق الاتحاد للأخلاقيات للمكتبيين وغيرهم من العاملين بالمعلومات.. وقد عُرض الميثاق في نصين أحدهما شامل والثاني مختصر. وقد تُرجم هذا الميثاق المقدم باللغة الإنجليزية إلى أكثر من عشر لغات منها اللغة العربية.

كما قام الاتحاد الدولي (الافلا) بجمع حوالي ٤٠ ميثاقاً للأخلاق للمكتبيين وغيرهم من اختصاصيي المعلومات من مختلف أنحاء العالم. وغالبا ما تتبنى المكتبات الوطنية أو جمعيات المكتبيين هذه الميثاق وفي بعض الحالات تنفذ بواسطة الهيئات الحكومية.

نبدأ بالميثاق^(٢٢) الذي قدمه الاتحاد الدولي (الافلا) في صورة سلسلة من الواجبات الأخلاقية لإرشاد المكتبيين وغيرهم من اختصاصيي المعلومات وكى تضعها جمعيات المكتبات والمعلومات في اعتبارها عند وضع أو مراجعة ميثاق القواعد السلوكية الخاصة بها.

يضم الميثاق ستة عناصر هي :

١- إتاحة المعلومات :

إن المهمة الأساسية للمكتبيين وغيرهم من اختصاصيي المعلومات هي ضمان إتاحة المعلومات للجميع من أجل التنمية الذاتية والتعليم والاثراء الثقافى والنشاط الاقتصادى والمشاركة القائمة على معلومات فى العملية الديمقراطية وتطويرها.

ويرفض اختصاصيو المكتبات والمعلومات الرقابة بجميع أشكالها ويدعموا تقديم الخدمات للمستخدم بالمجان والترويج لمجموعات المقتنيات والخدمات بين المستخدمين المحتملين ، كما يسعون للوصول إلى أعلى مستوى لإتاحة الخدمات الملموسة والافتراضية.

٢- مسؤوليات تجاه الأفراد والمجتمع:

يقوم اختصاصيو المكتبات والمعلومات على ضمان عدم إهدار حق كل فرد فى الوصول إلى المعلومات وتقديم خدمات

متساوية للجميع دون الالتفات للعمر أو الجنس أو المعتقدات السياسية أو الإعاقة البدنية والذهنية أو الجنس أو الحالة الاجتماعية، الخ ، وذلك من أجل الترويج لاحتواء الجميع والقضاء على التمييز.

ولتطوير عملية إتاحة المعلومات للجميع يدعم الاختصاصيون المستخدمين فى بحثهم عن المعلومات ومساعدتهم على تنمية مهاراتهم فى القراءة ومحو أميتهم المعلوماتية وتشجيعهم على استخدام المعلومات بصورة أخلاقية.

٣- الخصوصية والسرية والشفافية :

يحترم المكتبيون خصوصية كل فرد، إلا عندما يضر ذلك بالمصلحة العامة أو قد يحدث فسادا أو يتسبب فى جريمة، إلى جانب احترامهم للبيانات الشخصية ، كما يدعمون فى الوقت نفسه تحقيق أكبر قدر من الشفافية بشأن المعلومات الخاصة بالهيئات العامة، وشركات القطاع الخاص وكل المؤسسات الأخرى التى تؤثر أنشطتها على حياة الأفراد والمجتمع ككل.

٤- التداول الحر والملكية الفكرية :

يهتم المكتبيون واختصاصيو المعلومات بتقديم أفضل فرص الوصول إلى المعلومات والأفكار للمستخدمين وبأية وسيلة أو شكل ويدرك المكتبيون و اختصاصيو المعلومات حق الملكية الفكرية للمؤلفين وغيرهم من المبدعين التى تحمى حقوق الطبع والنشر أعمالهم الإبداعية ويسعى المكتبيون واختصاصيو المعلومات إلى ضمان احترام حقوق كلا من المستخدم والمؤلف. كما يروجون لمبادئ التداول الحر والمصادر والتراخيص المفتوحة وغيرها من وسائل إتاحة المعلومات بصورة عادلة وسريعة واقتصادية للمستخدمين، وهم يسعون إلى الحصول على الاستثناءات اللازمة للمكتبات فى حقوق الطبع والنشر، وخاصة للحد من التوسع فى بنود حقوق الطبع والنشر.

٥- الحيادية وتطابق الأقوال مع الأفعال والمهارات المهنية :

يلتزم المكتبيون واختصاصيو المعلومات بالحيادية وعدم الانحياز فى تكوين مجموعات المقتنيات وإتاحتها وتقديم

وحماية وتشجيع ودعم حقوق كل فرد في الوصول المجاني والمتساوي للمعلومات دون تمييز في حدود القانون^(٢٤).

وفي المبادئ الأخلاقية لاختصاصيي المكتبات والمعلومات بألمانيا ما يبين خدمة كل المستخدمين بالتساوي طبقاً للأسس أو القواعد القانونية فضلاً عن تقديم خدمات ذات جودة عالية لكل المستخدمين، ومراقبة مبادئ عوائق الوصول الحر وحماية الأطفال والشباب من المحتويات غير الملائمة طبقاً للتشريعات الخاصة بذلك، وأيضاً احترام خصوصية المستخدمين في الإطار القانوني، وتشجيع وتكوين الرأي والانسحاب الحر للمعلومات فضلاً عن تأكيد دور المكتبات وخدمات المعلومات في تسهيل الوصول المجاني لكل أنواع مصادر المعلومات، ورفض الرقابة على المحتوى والعمل على حماية التراث الثقافي وفقاً لقواعد جمع المواد بالمكتبات، وتقديم معلومات على الانترنت كبيانات أو كنص كامل - مع الأخذ في الاعتبار للحدود القانونية لزيادة القدرة على الوصول للمعلومات. والاعتراف بحقوق المبدعين وحقوق حاملي حق الطبع والنشر^(٢٥).

ويبين ميثاق الأخلاقيات لاختصاصيي المعلومات في البرتغال أنه يقصد باختصاصيي المعلومات في هذا الميثاق: الموثقون، المكتبيون، الأرشيفيون، مديرو المعلومات والمعرفة وغيرهم من الوسطاء mediate بين منشئي المحتوى ومقدمي خدمات المعلومات ومستخدمي المعلومات وتكنولوجيا المعلومات. ويتكون هذا الميثاق من ثلاثة عناصر هي: الحرية الفكرية وخصوصية مستخدمي خدمات المعلومات والمهنية. وفيما يتعلق بالحرية الفكرية فإن الهدف هو تسهيل الوصول للمعلومات لمستخدمي خدمات المعلومات بكل الطرق ولكل المستخدمين وعدم السماح بوضع قيود أو تدخلات خارجية فيما يتعلق بالوصول للمعلومات وعدم السماح بالأراء الخاصة في التدخل في حرية الوصول للمعلومات.

الخدمات، ويسعون إلى تطبيق سياسات خدمية عادلة، ومكافحة الفساد والسعي إلى الوصول إلى أعلى مستوى للتمييز المهني.

٦- العلاقة مع الزملاء وصاحب العمل:

يتعامل المكتبيون واختصاصيو المعلومات مع بعضهم البعض بأسلوب يتسم بالعدالة والاحترام، ويعارض المكتبيون واختصاصيو المعلومات التمييز في أي من جوانب التعيين.

وقد أقرت الجمعية الأمريكية للمكتبات القواعد التالية في عام ١٩٩٥ في ميثاقها الأخلاقي:

١- تقديم أعلى مستوى من الخدمة لجميع مستخدمي المكتبة من خلال المجموعات المناسبة والمنظمة بطريقة مفيدة، وأيضاً من خلال التوزيع العادل والمتساوي وسياسات الخدمة المتوازنة والاستجابات الماهرة والدقيقة وغير المتحيزة والنزيهة لكل طلبات الحصول على المعلومات.

٢- تبنى مبدأ الحرية الفكرية ومقاومة مختلف الرقابة على المواد المكتبية.

٣- العمل على حماية حق مستخدم المكتبة في الخصوصية والسرية بالنسبة للمعلومات التي يسعى للحصول عليها، أو تلقيها. وكذا المصادر التي يرجع إليها أو يستعيرها أو يحصل عليها أو ينقلها.

٤- الاعتراف والاحترام لحقوق الملكية الفكرية.

٥- معاملة المساعدين والزملاء باحترام وعدل ومساواة، واتاحة ظروف العمل التي تحمي حقوق ورفاهية جميع العاملين في المؤسسة.

٦- عدم تقديم المصالح الشخصية على حساب المستفيدين من المكتبة، أو على حساب الزملاء، أو المؤسسة.

٧- التمييز بين المفاهيم الشخصية وبين الواجبات المهنية.

٨- السعي للتمييز في المهنة من خلال المحافظة على المعلومات والمهارات وتطويرها^(٢٦).

وقد ورد في ميثاق جمعية المكتبات البريطانية أنه في الأماكن التي للجمهور الحق في الوصول للمعلومات فإن الأعضاء في الجمعية عليهم التزام بتسهيل انسياب المعلومات والأفكار

وفيما يتعلق بالخصوصية فإنه يجب أن تستخدم البيانات الشخصية للأغراض التي جمعت من أجلها فقط وعدم نشر أى بيانات ذات طبيعة خاصة.

أما المهنية فإنه يقصد بها أن ينجز الاختصاصيون أنشطتهم المهنية بأعلى درجة من المهنية.^(٢٦)

وفى ميثاق الأخلاقيات للمكتبيين الروس رفض الرقابة والعوائق الاقتصادية والسياسية وغيرها وتأكيد وصول المستفيد للمعلومات والمعرفة والتراث الثقافى ومنع استخدام المعلومات لأغراض العنف، أو التمييز العرقى أو الجنسى أو السياسى أو الدينى.

وفيما يتعلق بعلاقة المكتبى بالمستفيد: تقديم جودة عالية من الخدمات ومنح المستفيد حق البحث والاختيار والحصول على المعلومات والمعرفة باستخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة. وتأكيد المساواة فى حقوق المستفيدين للحصول على الخدمات دون تمييز. وحماية حق المستفيد فى الخصوصية والسرية لأنشطته المعلوماتية ولكن مقادا باحساس المسؤولية الاجتماعية.^(٢٧)

وقد بين ميثاق الأخلاق لجمعية مكتبات هونج كونج أن الهدف من هذا الميثاق هو وضع الخطوط الإرشادية للسلوك الأخلاقى المتوقع من اختصاصيى المكتبات والمعلومات فى هونج كونج ، وتؤمن الجمعية بحرية الاستفسار أو السؤال وحرية الفكر والتعبير وفى انسياب المعلومات المجانى وغير المراقب. و المبدأ الأساسى هو أن الواجب الأولى لاختصاصيى المكتبات والمعلومات هو تسهيل الوصول للمعلومات لتلبية احتياجات عملائهم.^(٢٨)

وفى ميثاق الأخلاق للمكتبيين باليابان أنه يجب على المكتبى ألا يميز بين المستفيدين، فكل الناس فى المجتمع لهم حق متساوى فى استخدام المكتبة. ويجب على المكتبى أن يحترم السرية لكل مستخدم للمكتبة^(٢٩).

وفى ميثاق الأخلاق للمكتبيين فى أندونيسيا، وضمن الواجبات العامة للمكتبى، أنه يجب على المكتبى الأندونيسى أن يقدر ويحب الهوية والثقافة الأندونيسية.^(٣٠)

وفى بيان السلوك المهنى الاسترالى أنه يجب على اختصاصيى المكتبات والمعلومات تشجيع الحرية الفكرية والتدفق المجانى للمعلومات والأفكار، واحترام الملكية الفكرية للآخرين، وحماية حقوق العملاء فى الخصوصية والسرية، ومعاملة العملاء والزلاء باحترام، ومساعدة العملاء فى إدراك أفضل الطرق فعالية لنيل الوصول للمعلومات التى يحتاجونها.^(٣١)

وفى ميثاق السلوك المهنى النيوزيلندى أن الواجب الأولى للمكتبيين نحو العملاء والمجتمع هو تسهيل انسياب المعلومات والأفكار.^(٣٢)

وفيما يلى بعض الملاحظات العامة على الميثاق السابق الإشارة إليها :

- أن الميثاق أو المبادئ أو البيانات موجزة بصفة عامة وتتراوح بين عدة أسطر إلى ثلاثة صفحات، وفى أحوال قليلة جدا خمس صفحات.

- أنها فى معظمها تهتم بعناصر محددة هى:

- إتاحة المعلومات للجميع دون تمييز.
- الحفاظ على الخصوصية والسرية للأفراد.
- احترام حقوق الملكية الفكرية.
- أداء العمل على أفضل نحو ممكن وبشكل حيادى .
- الاهتمام بالحرية الفكرية.
- التعامل باحترام مع الزلاء والعملاء.

- الاهتمام فى بعض الميثاق بالهوية الوطنية والتصرف فى ضوء القوانين.

- يشيع استخدام مصطلح ميثاق code وفى أحوال قليلة تستخدم مصطلحات أخرى مثل مبادئ principles أو بيان statement.

- ظهور كلمة ethics فى معظم الميثاق وفى بعض الحالات السلوك المهنى conduct.

وَألا أستخدم سلاح المعلومات فيما يضر بالوطن أو البشر
وَأن أناهض الإرهاب الفكرى من جانب الدولة أو الأفراد على
السواء

"وَأللله على ما أقول شهيد"

ولعل أفضل ما قُدم فى هذا المجال كمقترحات من جانب أفراد،
عمل كل من نجلاء خليل ومحمد مجاهد الهلالى وزميله محمد
الصقوى.

لقد قدمت نجلاء خليل "دستور مقترح لأخلاقيات مهنة
المكاتب والمعلومات"^(٣٥) بينت فيه أن الدستور الأخلاقى
المقترح يمثل جانباً أخلاقياً ووظيفياً يهدف إلى تأسيس نواة
صلبة للعمل المهنى فى مصر. وقد تم تحديد سبع محاور
رئيسية، يشتمل كل محور منها على عدد من المواد التى تمثل
مبادئ وسلوكيات يجب أن يلتزم بها العاملون بجميع أنواع
المكاتب ومؤسسات المعلومات وهى على النحو التالى:

(١) الالتزام الأخلاقى تجاه النفس (مادتان، أرقام ١-٢) حيث
يجب على الاختصاصى مواكبة التطورات فى المجال وصقل
مهاراته وكفاءاته وضرورة أن يتحلى الاختصاصى بعدد من
الصفات الشخصية مثل الصبر والتعاون واللباقة والصدق.

(٢) الالتزام الأخلاقى تجاه المهنة (ثلاث مواد، أرقام ٣-٥)
بمعنى أنه يجب على الاختصاصى الاخلاص لمهنة المكاتب
والمعلومات بصفة عامة ولمؤسسة المعلومات التى يعمل بها
بصفة خاصة وأن يكون مدافعاً عن المهنة ويعمل على
تطويرها، وألا يستغل علاقاته فى تحقيق مكاسب شخصية أو
مالية.

(٣) الالتزام الأخلاقى تجاه القوانين والقواعد الخاصة بالمهنة
(ثلاث مواد، أرقام ٦-٨) حيث يجب على الاختصاصى
الالتزام بتطبيق قواعد المؤسسة التى يعمل بها ولوائحها، وأن
يحترم ويحمى حقوق المؤلفين وحقوق الملكية الفكرية
والارشادات الخاصة بالاستخدام العادل لمصادر المعلومات.

- أن كل المواثيق صادرة عن جمعيات مهنية سواء على
المستوى الدولى أو على المستوى الوطنى.

- أنه تتم مراجعة المواثيق من وقت لآخر وفقاً للمتطلبات
والاحتياجات.

٧- مواثيق الأخلاقيات المهنية فى العالم العربى:

تم تصفح مواقع جمعيات المكاتب والمعلومات العربية على
الانترنت (١٢ جمعية) ولم يجد فيها الباحث أى إشارة إلى
ميثاق الأخلاقيات فيما عدا جمعيتين هما جمعية المكاتب
والمعلومات الفلسطينية وجمعية المكاتب والمعلومات
المصرية. وفيما يتعلق بجمعية المكاتب والمعلومات
الفلسطينية نجد ميثاق أخلاقيات العمل فى المكاتب ومراكز
المعلومات الفلسطينية، وهو يتكون من ثلاثة عشر بنداً تتناول
الجوانب المختلفة لأخلاقيات المهنة ويهمنها منها :

- دعم وتأييد حق الملكية الفكرية.

- عدم التأثير أو الانصياع لجماعات الضغط المختلفة بالانقياد
إلى الرقابة على التزود بالمواد أو استخدامها والابتعاد عن
التحيز عند تقييم المعلومات أو تداولها.

- احترام خصوصية الرواد والمستفيدين من المعلومات.

- معاملة جميع المستفيدين باحترام وبالتساوى^(٣٣).

ولم تقدم الجمعية المصرية للمكاتب والمعلومات ميثاقاً وإنما
قدمت قسماً للمكتبيين أطلقت عليه قسم تحوت، وهو على
النحو التالى^(٣٤).

قسم المكتبيين

قسم تحوت

أقسم بالله العلى العظيم

ووفاء لتحوت وحاتور

أن أضع قلبى وراء الكتب والمعلومات وأن أضع إمكانياتى
كلها لتحقيق التنمية الوطنية الشاملة والبشرية العامة

وتحقيق السلم والتفاهم بين طوائف البشر

وألا أفرق فى الخدمة بين المستفيدين

وأن أحافظ على أسرار العلماء والباحثين

(٤) الالتزام الأخلاقي تجاه مؤسسة المعلومات (مادتان، أرقام ٩-١٠) حيث ينبغي على الاختصاصي احترام وقت العمل والمشاركة الإيجابية.

(٥) الالتزام الأخلاقي تجاه المستخدمين (خمس مواد، أرقام ١١-١٥) حيث ينبغي عليه عدم ممارسة التمييز في المعاملة، والالتزام ببناء مجموعات قوية ومتوازنة، وأن يحترم ويحمي خصوصية وسرية المستخدمين، والالتزام بالموضوعية والحياد، والالتزام بحماية المستخدمين خاصة الأطفال والشباب من المعلومات الضارة وغير اللائقة.

(٦) الالتزام الأخلاقي تجاه الزملاء (ثلاث مواد ، أرقام ١٦-١٨) حيث ضرورة الاحترام والمنافسة الشريفة عند التعامل مع الزملاء وتقييم أداء الموظفين بأسلوب عادل ومنصف.

(٧) الالتزام الأخلاقي تجاه المجتمع (مادة واحدة ، رقم ١٩) مراعاة قيم المجتمع وعاداته وتقاليده وإبراز دور المكتبة وأهميتها في المجتمع.

وهي ترى وضع قانون لنقابة العاملين بمهنة المكتبات حتى تتواجد الجهة ذات الصلة الاعتبارية الملزمة لتوقيع العقوبات لمن يخرج عن الالتزامات والواجبات التي يضمنها الدستور الأخلاقي للمهنة ، وهي ترى أيضا أن دور جمعية المكتبات هو دور إرشادي وتنقيفي لتنمية الوعي بالقضايا التي يتضمنها الدستور المقترح .

أما محمد مجاهد الهلالي ومحمد الصقري فقد قدما دستورا أخلاقيا للعاملين في مؤسسات المعلومات العمانية ، وهو يتضمن ثمانية بنود:

البند الأول : علاقة اختصاصي المعلومات بالله عز وجل.

البند الثاني علاقة اختصاصي المعلومات بالمجتمع.

البند الثالث : علاقة اختصاصي المعلومات بالمهنة

البند الرابع : علاقة اختصاصي المعلومات بمؤسسة المعلومات.

البند الخامس : علاقة اختصاصي المعلومات بالإدارة.

البند السادس : علاقة اختصاصي المعلومات بزملائه.

البند السابع : علاقة اختصاصي المعلومات بالمستفيدين.

البند الثامن : علاقة اختصاصي المعلومات بنفسه.

وبهنا ما جاء في البند الثاني بضرورة مراعاة قيم المجتمع والعادات والتقاليد وإبراز دور المهنة ومؤسساتها في خدمة المجتمع. وما جاء بالبند الرابع حيث يجب على الاختصاصي أن يبذل قصارى جهده في تأمين الوصول السريع والسهل والدقيق للبيانات والمعلومات والدفاع عن كافة الحقوق ذات الصلة بالملكية الفكرية وأيضا حماية بعض البيانات والمعلومات ذات الطوعية الخاصة، وما جاء في البند السابع بشأن تقديم الخدمة للجميع دون تمييز. وقد أوصيا أنه على الجمعية العمانية للمكتبات أن تأخذ زمام المبادرة وتتبنى مشروع إصدار دستور أخلاقي للعاملين في مؤسسات المعلومات العمانية^(٣٦).

وفيما يلي بعض الملاحظات العامة :

- عدم وجود ميثاق للأخلاقيات للاتحاد العربي للمكتبات والمعلمات .

- لم تهتم معظم جمعيات المكتبات والمعلومات العربية بوضع ميثاق لأخلاقيات العمل بالمكتبات وغيرها من مؤسسات المعلومات.

- اهتمام المبادرات التي قدمها أفراد ، وخاصة ما قدمه محمد مجاهد الهلالي ومحمد الصقري بمراعاة قيم المجتمع وعاداته وتقاليده، فضلا عن القيم الدينية.

٨- الحاجة الماسة لميثاق أخلاقيات للعاملين بمؤسسات المعلومات العربية :

١/٨ جمعيات واتحادات المكتبات هي المنوط بها إعداد

وإصدار الميثاق :

إذا كان للاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات ميثاقا لأخلاقيات المهنة فإنه من الضروري أن يقوم الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بوضع ميثاق عام للأخلاق للاختصاصيين في مؤسسات المعلومات العربية. ويمكن أن

▪ ضمان أعلى درجة من الجودة فى الخدمات المقدمة للمستفيدين.

▪ حماية الأفراد من المعلومات الضارة.

▪ الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية وأخذ مبدأ الاستخدام العادل فى الاعتبار.

٤/٨ الاعتبارات العامة:

- أن تأخذ الموثيق فى اعتبارها أنها تمارس دورها فى مجتمع عربى مسلم فى الأساس ، أى أن يستند الميثاق إلى السلوكيات والأخلاقيات الواردة بالأديان السماوية خصوصا القرآن الكريم والسنة وأن يكون منسجما مع عادات المجتمع وتقاليده.

- المرونة من أجل مواكبة التغيرات التى يشهدها المجتمع من وقت لآخر وهو ما يتطلب مراجعة بنود الميثاق بصفة مستمرة حتى يستجيب للمستجدات .

- أن تكون البنود فى صورة مختصرة وواضحة وقابلة للتطبيق عمليا.

- أن يحظى الميثاق بالقبول والرضا من قبل مجتمع المعلومات وبخاصة العاملين فى مؤسسات المعلومات والمستفيدين منها.

- أن يأخذ الميثاق فى الاعتبار التطورات التكنولوجية الحديثة وتطبيقاتها فى المكتبات وما يستلزمه الأمر من قواعد ومعايير تنظم التعامل معها.

- أن يعمل الميثاق جنبا إلى جنب مع القوانين الأخرى ذات الصلة بالمهنة ومؤسساتها مثل قوانين حماية الملكية الفكرية وحماية الخصوصية وغيرها. وأيضا السياسات والأدلة والتوجيهات والإرشادات ذات العلاقة.

٥/٨ اعتبارات عند صياغة الميثاق:

- البحث عن أمثلة جيدة للاسترشاد بها.

- الحصول على آراء العاملين والممارسين.

يكون مرشدا للجمعيات الوطنية فى البلاد العربية التى ينبغى عليها أن تضع موثيق للأخلاقيات المهنية.

٢/٨ المبررات :

- وجود فئات متعددة من العاملين بمهنة المعلومات، بعضهم متخصص فى المجال والبعض الآخر ينتمى إليه لأسباب متنوعة ، مما يتطلب ضرورة وضع ميثاق يعتبر بمثابة لوحة إرشادية للعاملين بهذه المهنة ودورها فى خدمة المجتمع.

- يساعد الميثاق على أداء العمل بصورة أفضل، وهو يحسن من صورة الاختصاصى والمؤسسة التى يعمل بها، كما يحسن من صورة مؤسسة المعلومات بصفة عامة فى المجتمع.

- حماية العاملين من الضغوط النفسية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية المحيطة بهم.

- التغلب على كثير من الصعوبات والتحديات التى نشأت بسبب استخدام التكنولوجيات الحديثة وعلى رأسها الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعى.

٣/٨ المجالات التى يغطيها الميثاق :

يمكن أن يغطى الميثاق العلاقات المتعددة لاختصاصى المعلومات تلك التى أوجزها محمد مجاهد الهاللى ومحمد الصقرى فى عبارة واحدة هى : العلاقة بالله عز وجل ثم المجتمع فالمهنة ثم الإدارة فمؤسسة المعلومات ثم الزملاء والمستفيدين وأخيرا علاقة الاختصاصى بنفسه (مظهره وسلوكه) (٣٧).

وهناك عدة مجالات يجب أن يتضمنها أو يتناولها الميثاق أبرزها :

▪ ضمان وصول المعلومات لمن لهم حق استخدامها بشكل سريع وسهل وحر قدر المستطاع.

▪ التخفف من قيود الرقابة ومراعاة ظروف وأحوال وعادات وتقاليده المجتمع الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

▪ الحفاظ على خصوصية وسرية البيانات والمعلومات الخاصة بالأفراد والهيئات فى إطار القانون.

وعلى الرغم من أن الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات قد أصدر ميثاقاً للأخلاقيات للمكتبيين في أغسطس ٢٠١٢، وعلى الرغم من قيام جمعيات المكتبات والمعلومات في أكثر من ٦٠ دولة بوضع وتبني ميثاق للأخلاقيات المهنية، إلا أن العالم العربي ما يزال غائبا عن الصورة، فلم يتم الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بإصدار ميثاق للأخلاقيات حتى الآن ولم تتبنى هذا الأمر سوى جمعيتين عربيتين فقط هما جمعية المكتبات والمعلومات الفلسطينية والجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات.

ويتطلب الأمر ضرورة أن يتبنى الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات "ميثاق اعلم لأخلاقيات العاملين بمؤسسات المعلومات العربية"، كما يتطلب الأمر أن تتبنى جمعيات المكتبات والمعلومات في البلاد العربية ميثاقاً للأخلاقيات تأخذ بالإطار العام لميثاق اعلم وتفصل في البنود التي تتفق وظروف مؤسساتها المعلوماتية والمجتمعات التي تخدمها.

ومن الضروري أن تستند الميثاق العربية إلى السلوكيات والأخلاقيات الواردة في الأديان السماوية وخصوصاً القرآن الكريم والسنة، وأن تنسجم مع ظروف المجتمعات وعاداتها وتقاليدها، وأن تراعى ما أحدثته التكنولوجيات الحديثة وخاصة الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي. وأن تعمل جنباً إلى جنب مع القوانين والتشريعات الأخرى ذات الصلة مثل قانون تداول المعلومات وقانون حماية الملكية الفكرية وقانون حماية الخصوصية، الخ.

ويبقى ضرورة أن تتضمن برامج أقسام دراسات المعلومات العربية ما يتعلق بالأخلاقيات المهنية، كذلك من الضروري تبني برامج التعليم المستمر التي تقوم على تدريب اختصاصيي المكتبات والمعلومات وتعليمهم القيم والأخلاقيات المهنية، فضلاً عن ضرورة توعية المستفيدين بقواعد الأخلاق والسلوك المهني.

ويجب أن نتذكر - إضافة إلى ما سبق - أنه ليس المهم هو فقط بذل كل الجهد في إعداد وصياغة وإصدار ميثاق للأخلاقيات

- الاستعانة بخبراء في الإعداد والصياغة من المتخصصين في بعض المجالات مثل أقسام دراسات المعلومات والقانون والاعلام .

- تحديد الإجراءات اللازمة لتنفيذ وتفعيل المواد.

- وضوح التنفيذ: هل تحدد عقوبات عند الانتهاك أم أنه لتقدير التوجيه فقط.

- وضع خطة للتعليم والتدريب والإعلام والإعلان.

- وضع خطة للمراجعة والتحديث.

- تحديد النطاق الذي يغطيه وهل لكل العاملين أم لفئات محددة منهم، فمن الممكن أن يكون هناك ميثاق عام وأن يكون هناك أيضاً ميثاق لبعض أنواع المكتبات. (٣٨)

ختام:

توجد قضايا أو مسائل مهمة ترتبط بتوفير المعلومات وإتاحتها، وقد ازدادت حدتها وتعقدتها بعد نشر المعلومات على الانترنت وبعد انتشار شبكات التواصل الاجتماعي، ومن هذه القضايا:

- التكاليف الباهظة لاتاحة المعلومات المرسمة مما يشكل ارهاقا لمكتبات وغيرها من مؤسسات المعلومات في الوقت الذي انتشرت فيه ظاهرة الوصول الحر للمعلومات وما يستتبع ذلك من تسهيلات لازمة للاستفادة منها.

- الرقابة الفكرية وقيودها.

- حرية تداول المعلومات والحق في المعلومات.

- حماية الخصوصية وسرية البيانات والمعلومات للأفراد والهيئات.

- الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية والالتزام بمبدأ الاستخدام العادل.

- حماية الأفراد من المعلومات الضارة.

ويقع على جمعيات واتحادات المكتبات والمعلومات مسئولية كبيرة في التعامل مع هذه القضايا من خلال ميثاق للأخلاقيات يتضمن القواعد والمبادئ المهنية والأخلاقية للواجبات الملقاة على عاتق اختصاصيي المكتبات والمعلومات.

(٨) نجلاء محمود خليل. دستور مقترح لأخلاقيات مهنة المكتبات والمعلومات. - بحوث في علم المكتبات والمعلومات. - ع ٤٤ (مارس ٢٠١٠). - ص ٣٢٧-٣٥٣.

(٩) محمد مجاهد الهالى ومحمد بن ناصر الصقرى. الأخلاقيات المهنية فى مؤسسات المعلومات العمانية. - العربية 3000. - س ١١، ع ٤٥ (أكتوبر ٢٠١١). - ص ١٢٦-١٥٧.

(١٠) نجلاء محمود خليل. أخلاقيات مهنة المكتبات والمعلومات. - شيبين الكوم: جامعة المنوفية، التعليم المفتوح، برنامج المكتبة الرقمية، ٢٠١٢. - ص ١٧٠.

(11) Zwass, Valdimir. Ethical issues in information systems. In Encyclopedia of library and information science.- New york: Dekker, 1996.- vol.57, p.176.

(١٢) محمد مجاهد الهلالى. بحوث ودراسات فى المعلومات والمكتبات. - القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٩. - ص ٦٥-٦٧.

(١٣) أحمد أنور بدر. الأخلاقيات المهنية فى المكتبات والمعلومات. - ع ١٠ (يوليو ١٩٩٨). - ص ١٤.

(14) Rubin, Richard R. Ethical aspects of library and information science/ Richard R, Rubin, Thomas J.Froehlich. In Encyclopedia of library and information science.- New York: Dekker, 1996.- vol.58, p.35.

(١٥) أحمد أنور بدر. الأخلاقيات المهنية فى المكتبات وأجهزة المعلومات المعاصرة... ص ٢٩.

(١٦) المصدر السابق. ص ٢٤-٢٥.

(17) Rubin, Richard R. Ethical aspects of library and information science... p.43-46.

(18) Harrod's Librarians glossary and reference book.- 10th ed.- Aldershot, Hampshire: Ashgate, 2005.- p.563.

(١٩) محمد مجاهد الهلالى. الأخلاقيات المهنية للعاملين فى مؤسسات المعلومات العمانية/ محمد مجاهد يوسف الهلالى، محمد بن ناصر بن على الصقرى. - العربية 3000. - س ١١، ع ٤٥ (أكتوبر ٢٠١١). - ص ١٣٢.

(٢٠) نجلاء محمود خليل. دستور مقترح لأخلاقيات مهنة المكتبات والمعلومات. - بحوث في علم المكتبات والمعلومات. - ع ٤٤ (مارس ٢٠١٠). - ص ٣٣٦.

المهنية ولكن المهم أيضا بذل كل الجهد فى اتخاذ ما يلزم من إجراءات قانونية وعملية لتطبيق وتنفيذ الميثاق من أجل تحقيق الهدف النهائى وهو وصول سهل وسريع وقانونى للمعلومات لكافة أفراد المجتمع دون تمييز من أى نوع.

المراجع:

(١) محمد مجاهد الهلالى. الأخلاقيات المهنية فى مؤسسات المعلومات. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س ١٥، ع ٢٤ (ابريل ١٩٩٥). - ص ٩٧-١١١.

(٢) محمد فتحى عبد الهادى. أخلاقيات المعلومات فى المكتبات ومراكز المعلومات. - ص ١٢.

فى ندوة الجوانب الأخلاقية والقانونية والمجتمعية للمعلومات. - القاهرة: اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٩.

(٣) هانى محي الدين عطية. نحو دستور أخلاقي لاختصاصي المكتبات والمعلومات فى الوطن العربي. - عالم المعلومات والمكتبات والنشر. - مج ١، ع ٢٤ (يناير ٢٠٠٠). - ص ٦٩-١١١.

(٤) نجاح قبالان القبلان. أخلاقيات المكتبات والمعلومات ومكانتها من وجهة نظر العاملين فى مكتبة الملك فهد الوطنية. - دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات. - مج ٧، ع ١٤ (يناير ٢٠٠٢). - ص ٩-٥٧.

(٥) أبو بكر محمود الهوش. الحاجة إلى دستور أخلاقي لمهنة المعلومات. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س ٢٢، ع ١٤ (يناير ٢٠٠٢). - ص ٧٣-٩٢.

(٦) نجلاء محمود خليل. أخلاقيات المكتبات والمعلومات. - شيبين الكوم، ٢٠٠٤. - أطروحة (ماجستير). - جامعة المنوفية.

(٧) نجلاء محمود خليل. منهج مقترح للأخلاقيات المهنية لمجال المكتبات وعلاقته مع المناهج التى تدرس بأقسام المكتبات والمعلومات. - شيبين الكوم، ٢٠٠٨. - أطروحة (دكتوراه). - جامعة المنوفية.

وأيضاً : محمد مجاهد الهلالى ومحمد الصقرى. مصدر سابق. ص
١٤٠، ١٤١.

(21) www.ifla.org.

(22) Ibid.

(٢٣) نقلا عن : هانى محيى الدين عطية. مصدر سابق... ص ١٠٢ .

(24) The Library Association. Code of professional conduct

Federal Union of German Library and Information Associations. Ethics and information ethical principles of the library and information professionals.

(25) Code of ethics for information professionals in Portugal.

(26) Russian Library Association. The code of ethics for Russian Librarian.

(27) Hong Kong Library Association. Code of ethics.

(28) Japan Library Association. Code of ethics for librarians.

(29) Association of Indonesian librarians. Code of ethics for librarians.

(30) Australian Library and Information Association. Statement on professional conduct.
<http://www.alia.org.au>

(31) Library & Information Association New Zealand Aotearoa. Code of professional conduct.
<http://archive.ifla.org>

(٣٢) جمعية المكتبات والمعلومات الفلسطينية. ميثاق أخلاقيات العمل فى المكتبات ومراكز المعلومات الفلسطينية. www.plia.ps

(٣٣) الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات. قسم المكتبيين.
<http://www.elaegypt.com>

(٣٤) نجلاء محمود خليل. دستور مقترح لأخلاقيات مهنة المكتبات والمعلومات. مصدر سابق.

(٣٥) محمد مجاهد الهلالى ومحمد الصقرى. الأخلاقيات المهنية للعاملين فى مؤسسات المعلومات العمانية. مصدر سابق.

(٣٦) المصدر السابق. ص ١٤٢ .

(٣٧) انظر : نجلاء محمود خليل . دستور مقترح... مصدر سابق. ص
٣٤١، ٣٤٢ .